

شرح رياض الصالحين - باب بر الوالدين وصلة الأرحام 51

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:03](#) في باب بر الوالدين وصلة ارحام وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط وفي رواية ستفتحون وهي ارض يسمى فيها القيراط. استوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما. وفي رواية فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها. فان - [00:00:23](#)

ان لهم ذمة ورحما. او قال ذمة وصهرا. رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتكم الاقربين الاقربين. دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا - [00:00:45](#) فاجتمعوا فعم وخص وقال يا بني كعب ابن لؤي انقذوا انفسكم من النار. يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار. يا بني عبد مناف انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار. يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار. يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني - [00:01:01](#)

لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابها ببلاها. سابها ببلاها. رواه مسلم بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم ستفتحون - [00:01:21](#) ارضا وفي رواية اخرى انكم ستفتحون مصر. وقوله انكم ستفتحون السين تدل على الوعد وان هذا واقع لا محالة وهو كذلك وقوله ستفتحون مصر مصر البلد المعروف وسميت بذلك نسبة الى اول من سكنها. وقد قيل ان اول من سكنها هو - [00:01:40](#) ابن سام ابن نوح. فنسبت اليه وقد فتحت مصر وقد فتحت مصر في عهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث ارسل عمرو بن العاص فتغلب على اهلها ومن كان فيها من الرومان وحكمها وكان اول حاكم لها من المسلمين - [00:02:09](#) وقول يذكر فيها القيراط اي اي يكثر اهلها من ذكر القيراط في معاملاتهم جزء من اربعة وعشرين جزءا وصى بهم النبي صلى الله عليه وسلم. فقال احسنوا اليهم بانواع البر والاحسان. ومن ذلك العفو - [00:02:36](#)

عن مسيئهم والتجاوز عن ما حصل منهم من خطأ وزلل. فان لهم ذمة اي حرمة وحقا وفي اللفظ الآخر فان لهم رحما وصهرا. والرحم ان هاجر من اهل مصر ان ماريام ابراهيم رضي الله عنه ابن النبي صلى الله عليه وسلم منها فمالها القبطية اهداها - [00:03:01](#) النبي صلى الله عليه وسلم فتسراها فكانت من ملك اليمين. وهي ليست زوجة له وليست من امهات المؤمنين. لكن احق من الحقوق فهي من الصحابات الجليلات. ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا ظهور اية - [00:03:31](#)

من ايات الرسول صلى الله عليه وسلم حيث انه اخبر ان مصر ستفتح ووقع الخبر ووقع خبره عليه الصلاة والسلام ومنها ايضا الاحسان الى الرحم والقربة لقوله فان لهم وصهرا وهذا يدل على ان الانسان يشرع له ان يصل رحمه وان يحسن اليهم. وفيه ايضا العمل بوصية - [00:03:51](#)

الله صلى الله عليه وسلم بالاحسان الى اهل مصر وذلك بانواع البر والاحسان بالتجاوز عن مصيرهم عنهم اما الحديث الثاني حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت الاية الكريمة - [00:04:21](#) وانذر عشيرتكم الاقربين. انذر الانذار بمعنى التخويف. وهو الاعلام المقرون بتغيب او ترغيب هذا هو الانذار ان ينذرهم بتغيب او ترغيب. وانذر عشيرتكم يعني جماعتك الاقربين اي الاقرب العقرب لما نزلت هذه الاية دعا النبي صلى الله عليه وسلم قريشا فصعد

الصفا وقام عليه الصلاة والسلام وقال يا معشر قريش - [00:04:41](#)

لا اغني عنكم من الله شيئا. لا اغني عنكم من الله عز وجل شيئا بمعنى اني لا ادفع ولا امنع ولا ارفع عذاب الله عز وجل اذا حل بكم فلا تعتمدوا على نسبكم ولا تعتمدوا على قرابتكم قرابتكم مني - [00:05:13](#)

فاني لا املك لكم ضرا ولا نفعا فعم عليه الصلاة والسلام وخص يعني عم في خطابه وخص. وقال انقذوا انفسكم. وفي رواية اشتروا وذلك بطاعة الله تعالى وعبادته. وترك عبادة الاصنام واللاوثان وما يدعوه اليهم ابائهم - [00:05:33](#)

انذار الذي امر الله تعالى به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم نوعان انذار عام وانذار خاص. فاما العام فكما في قوله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها. وقال تعالى لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك - [00:05:58](#)

هذا انذار عام. واما الانذار الخاص فهو انذاره عليه الصلاة والسلام بقرابته. ولهذا قال يا معشر قريش الى ان قال يا عباس يعني عم النبي صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا. يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا. يا فاطمة بنت رسول الله -

[00:06:18](#)

لا اغني عن سليمان من مالي ما شئت فاني لا اغني عنك من الله شيئا. وقوله سليمان من مالي ما شئت يعني من امور الدنيا من المال ومن متاع الحياة الدنيا. فهذا هو الذي املكه. اما ما يتعلق بالله عز وجل من العذاب - [00:06:42](#)

والمغفرة والرحمة فهو امر بيد الله لا املكه. ولهذا امر الله تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ان اعلن للملأ انه لا يملك لهم ضرا ولا نفعا. فقال تعالى قل اني لا املك لكم ضرا ولا نفعا. قل اني لن يجيرني من - [00:07:02](#)

والله احد ولن اجد من دونه متحدا الا بلاغا من الله ورسالاته. ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولها الرد على الرد على عباد الاولياء ومن يدعونه من الصالحين بطلب الحاجات وتفريج الكربات - [00:07:22](#)

وان هذا ضلال مبين. لان الذي يملك ذلك هو الله تعالى. ومنها ايضا امتثال النبي صلى الله عليه وسلم لامر الله في الانذار فانه لما نزلت هذه الاية انذر انذارا عاما وانذارا خاصا. وفيه ايضا دليل على شجاعة - [00:07:42](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قام منذرا خطيبا بهؤلاء الصناديد من قريش وفيه ايضا دليل على ان من كان اتبع للنبي صلى الله عليه وسلم واطوع له فهو الاولى به. لقوله عليه الصلاة والسلام - [00:08:02](#)

يا معشر قريش لا اغني عنكم من الله شيئا الى ان قال يا فاطمة لا من مالي ما شئت فاني لا اغني عنك من الله شيئا بهذا الحديث اهل العلم رحمهم الله على ان القرابة الذين تجب صلتهم هم من يجتمعون بك في الجد الرابع - [00:08:22](#)

فالقرابة الذين تجب صلتهم هم من يجتمعون بالانسان في الجد الرابع فهم اولاده واولاد ابيه واولاد جده واولاد جد ابيه. ويتفرع على هذا اعني ان القرابة الذين تجب صلتهم هم من يجتمعون بك في - [00:08:42](#)

الجد الرابع ان الانسان لو اوقف وقفا وقال هذا وقف على قرابتي. اشترك فيه الذكور والاناث من قرابته من اولاده واولاد ابيه واولاد جده واولاد جد ابيه. وكذلك ايضا لو اوصى قال اوصيت - [00:09:02](#)

قرابة فان هذه الوصية انما يستحقها اولاده واولاد ابيه واولاد جده واولاد وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:09:22](#)